القول الفصل في بيان ما عند علي الرازحي من الكذب والدجل

كتبه

أبو الخير علي بن صالح الحجوري

قرأه وقدم له

الشيخ عبدالحميد الحجوري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله والتابعين .

أمـــــا بـعـــــد:

فإن الحق يُمتحن به ويُمتحن أهله وكان مما امتحن الله عزوجل به خُلَّص أهل السنة في هذا الزمن لهي فتنة الحزبيين الضالين من الأخوان المسلمين والسرورين ومن استفاد منهم وسار على سيرهم وترك دعوة رسول الله ﷺ الحقة ساعيًا بتفريق أهل السنة ومقاطعتهم ثم تسليط الألسنة عليهم ورميهم بشتى الألقاب والأنباز مع أن ربنا ﷻ يقول ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب﴾ وكان من آخر ما ابتلى الله به أهل السنة باليمن بل في العالم وأخص منهم دار الحديث السلفية في دماج وشيخها الصبور يحيى بن علي الحجوري حفظه الله لهي حزبية المفتون عبدالرحمن العدني والعجب أن هذه الحزبية قامت على افتعال الأدوار فهي جولات

الأولى: تعصب للعدني عبيد الجابري والبخاري وتجلت الدعوة البرمكية أصحاب الكذب والتزوير والبتر والتهويل مع ماهم فيه من الجهالة العينية وفساد المقال والطوية ثم جاء الحصار الذي فرضه زنادقة الرافضة الحوثيون على دار الحديث ومن إليها من أهل دماج واستمر الحصار مع حرب شديدة غير متكافئة السلاح والعتاد ومع ذلك ينصر الله من شاء فانتصر أهل السنة والتوحيد وهزم أهل الرفض والتنديد وبعدها قام أصحاب الحزبية الجديدة في مكر آخر فأزوا الوصابي على كلام لاخطام له ولا زمام ظاهره الغلو المفرط والجهل السحيق ومع ذلك لازم شيخنا حفظه الله نشر دروسه وبث علومه من غير مبالاة بكلام حكايته تغني عن رده فلما فشل في طريقته وفضح على رءوس المستقيمين نقول لمن أزه إلى الباطل «لقد استسمنتم ورمًا»

ثم بعد أن فشل تحذيرهم والناس يتوافدون إلى الدار وشيخها زرافات ووحدانا واجتماعات أهل السنة تهز المدن والقرى قاموا بدور جديد جعلوا القائم به «سقط المتاع» وهو ليس من فرسان الميدان ولا من مشاته المدعو علي الرازحي حيث قام بدور التحريش ظنًا منهم أنه سيفرق جماعة المسلمين بعد ألفتها ويعيد الشر بعد خموده فهيهات ياضعيف العزم وقليل الهمة أن تحصل على ماتريد وما قرره أخونا أبو الخير الحجوري الزُّعكري وفقه الله بهذه الوريقات في بيان مختصر لحال هذا المحتضر الذي كان قد اعزم امره على اللحوق بأبي الحسن المصري في ايام فتنته فمازال به عقلاء أهل بلده حتى هدأ ثم جاءت هذه الفتنة فبقي فيها خلاف ما يبطن شأن ذوي النفاق حتى جاء مطمع دنيوي أو شبة داحضة وقد كان يسرق له بعض الرسائل وينشرها أما الآن فصار خامدًا كما هو شأن أهل الفتن يخذلهم الله فلا للحق نصر ولا للباطل كسر ففيه كفاية لمن سلك سبل الهداية والحمد لله الذي يجعل في كتابة أهل السنة والجماعة البركة فجزى الله أبا الخير خيرًا والحمد لله رب العالمين

أبو محمد عبدالحميد الحجوري ٢٣/ صفر/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد:

يقول الله عزوجل ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ ويقول النبي ﷺ كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله « من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى ينزع عما يقول » فإن من حكمة الله تعالى أن أهل الخير والصلاح يُتبلون بأمور كثيرة إما لرفعة في درجاتهم أو تخفيفًا من سيئاتهم لقوله ﷺ « يبتلى المرء على قدر دينه» فإن الله عزوجل أبتلى هذه الدار وشيخها العلامة الوادعي رحمه الله ثم شيخها بعده الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله من قديم وحديث بأهل الأهواء والفتن والتحزبات ومن هذه البلاياء العظيمة فتنة العدني لا جزاه الله خيرًا فإنه قد حصل من جرائها شر مستطير داخل اليمن وخارجها ولكن الله سلم وكلما ذهبت فتنة قامت أخرى وهذا يدل على أن هذه الدار وشيخها وطلابها حرسهم الله على المنهج السلفي الواضح البين النافع للإسلام والمسلمين والواقع شاهد على ذلك فإن أهل الفتن والأهواء والحسد يقومون من تارة إلى أخرى في الطعن في هذه الدار وشيخها وطلابها ويفشلون ولله الحمد ومن هؤلاء المدعو علي بن أحمد الرازحي المفتون بالكذب والتحزب والحسد والتعالم وقد اجتمعت فيه فتنة الشبهات والشهوات.

كما قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : «فتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد وحصول الهوى فهنالك الفتنة العظمى فقل ما شئت في ضلال سيء

القصد الحاكم عليه الهوى مع ضعف بصيرة وقلة علم بما بعث الله به رسوله ﷺ فهو من الذين قال الله فيهم ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾» وقال رحمه الله وكان السلف يقولون احذروا من الناس صنفين صاحب هوى قد فتنه هواه وصاحب دنيا أعمته دنياه. اهـ من إغاثة اللهفان لابن القيم (صـ٥٠٠-٥٠١) ط دار الآثار وإن الكذب صار مزية له وهي صفة مذمومة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف وعلى مر الأزمان .

قال الجرجاني : الكذب هو كذب الخبر عدم مطابقة الواقع .

وقال ابن حجر : الكذب هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه .

وقال الراغب : الكذب يكون قبيحًا بثلاثة شروط الأول : أن يكون الخبر خلاف المخبر عنه .

الثاني : أن يكون المخبر قد اختلقه قبل الأخبار به .

الثالث: أن يقصد إراد ما في نفسه. وهذه الثلاثة كلها اجتمعت في كلام الرازحي المفتون.

بل واجتمع فيه ما ذكره الإمام الوادعي رحمه الله أن أركان الحزبية ثلاثة الكذب، والتلبيس، والمكر.

ومن دواعي الكذب أن يقصد بالكذب التشفي من عدوه فيسمه بقبائح يجتريها عليه والكذب من كبائر الذنوب المنهي عنها قال الله عزوجل ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهَّ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللهُّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفق عليه .

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً» متفق عليه

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « سيكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم بالأحاديث بما لا تسمعون أنتم ولا أباءكم فأياكم وأياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم » ذكره مسلم في مقدمة صحيحيه، وقال عمر بن الخطاب ﷺ « لأن يضعني الصدق وقلما يضع أحب إلي أن يرفعني الكذب وقلما يفعل »

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : الكذب اساس الفجور كما أخبر بذلك الصادق المصدوق . والكذب يصدر عن أمور منها أنه دليل على خست النفس ودنائتها والكاذب مهان ذليل والكاذب لص يسرق العقل كما يسرق اللص المال وقال بعضهم

ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبًا

إن الكذوب لبئس خلًا يصحبُ

ومن هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفة الذميمة التي ذكرت بعض الأدلة في تحريمها المفتون علي الرازحي وقد اتصف بصفات ذميمة أخرى كثيرة تدل على ضعف إيمانه وقلة خوفه من الله ﷻ والناظر إلى كلامه ومؤلفاته يرى أنه إنما يأخذ ذلك من غيره فقد لقبه شيخنا حفظه الله بلقب جميل يناسب حاله « سارق البحوث» وهو كثير التنقل من فتنة إلى أخرى فقد جاءت فتنة أبي الحسن فناسب ما عنده من الضعف والكبر وحب الدنيا فانزلق فيها وتجلد بل آل به الأمر إلى أن ذهب إلى مأرب ثم رجع خائبًا محسورا وكأنه لم يجد بغيته وما ترموا إليه نفسه راجع ملزمة أخينا الفاضل محمد العمودي حفظه الله تحت فقرة «علي شعطان وترديه في الفتن» وما أن ذهبت فتنة أبي الحسن وكان قد ارتكس فيها ثم ظهرت توبته ثم جاءت هذه الفتنة والحزبية الجديدة وسقط فيها غير أنه استخدم أسلوب من أساليب النفاق وهو التقية فكان يظهر خلاف ما يبطن يظهر الموافقة للشيخ يحيى رعاه الله ويتكلم بالكلام الصريح الواضح البين في حزبية

العدني وحصل بينه وبين الشيخ أبي عمرو الحجوري حفظه الله اتصالاً وكان في دعوة في البيضاء ويافع فصرح له بحزبية عبدالرحمن العدني راجع نفس المرجع الأول .

وبعد هذا ظهر منه التحذير من دار الحديث بدماج بالتلميح وآل به الأمر إلى أن ذهب إلى معبر التي تعد وكرًا للحزبيين من أمثاله ولغيره من أهل الفتنة على الدعوة السلفية وعلى دار الحديث بدماج التي تربوا فيها الذين عرفوا بالطعن في دار الحديث بدماج وشيخها المبارك وقد قال بعض السلف «علامة أهل البدع الطعن في أهل الأثر» وقد جاء عند الإمام أحمد من حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ ". قِيلَ: **وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟** قَالَ: " الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ "

وقد سئُل الرويبض الرازحي سؤال خبيث من جنسه «الطيور على أشكالها تقع» وكان في السؤال غاية التحامل على شيخنا المبارك الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظ الله

فأجاب: بقوله ما أن وصل إلى مكان الشيخ مقبل رحمه الله أبتدأ بطلبة العلم .

وهذا منه كذب وزور وأفتراء وفجور وقال الله﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ ألم تكن أنت أيها الرويبض ممن يجلس بين يدي الشيخ يحيى حفظه الله وأنت ممن يعرف الشيخ حفظه الله أنه في غاية الحرص على الطلاب وعلى هذه الدعوة وصبر عليك مع تخبطك في فتنة أبي الحسن وتكبرك فلماذا ما بدأ بك ولكن الهوى يعمي ويصم حتى يجعل الإنسان يعرف ما كان ينكر وينكر ما كان يعرف وبين لنا أيه المفتون المنحرف منهم الذين طردهم الشيخ وهم من أهل الخير والصلاح والاخلاق الفاضلة المحمودة قال الله تعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فكلامك بهذه السياقة يُشعر بتألمك على المطرودين من أصحاب أبي الحسن الماربي

وغيره من أهل التحزب الذين أرادوا لي عنق الدعوة إلى أفكار أهل الأهواء وهذا يؤيد ما قلناه قبل فالحمد لله الذي فضحك على لسانك.

وقوله: في الثناء على عبدالرحمن العدني الحزبي الضال المنحرف يدل على أن الرجل مثله في الحزبية والرسول ﷺ يقول كما جاء من حديث عائشة رضي الله «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» والعدني رجل فارغ ليس عنده شيء أين مؤلفاته وأين فقهه الذي نفع به الإسلام والمسلمين وإنما جرجر عليهم الفتنة واضاعهم وابعدهم عن العلم والهدى والله عزوجل يقول ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ وقد عرف ولله الحمد بين أهل السنة والجماعة بأنه حزبي ضال وقد تبنى فتنته غيره أنت وأمثالك الذين امتلأت قلوبهم حقدًا وغيظا على هذه الدار السلفية وشيخها المبارك فلم يضروا إلا أنفسهم ولله الحمد كلما ازداوا حقدًا وحسدًا زادها الله وشيخها رفعة وعزا وازداد الحاقدون ضياعًا وغيضا ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

وأما قولك أيها المفتون أن الناس كانوا يحسنون به الظن « فهذا وخير منه ولله الحمد مازال باقياً ويزداد عند أهل السنة والجماعة عامتهم وخاصتهم الناصحين لهذه الدعوة المباركة فهم يرجعون إليه في معضلاتهم وإشكالاتهم في أمور دينهم ودنياهم قال تعالى ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وأما أنتم فصرتم عند أهل السنة أحقر مما تتصورون وهذا ما زادكم إلا ذلةً وهوانا والله عزوجل يقول ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ وأتحداك أن تخرج عند أهل السنة الذين كنت ضمن من يخرج إليهم من قبل أن تتحزب فتعرف منزلتك الحقيرة عند الصالحين وقامت هذه الفتنة من أول وهله على الكذب والزور والمكر والدنيا وأنتم تعرفون ذلك وكذا المشايخ الذين وصل بهم الحال إلى ماترون كانوا يدينون

العدني بفتنته كما بين ذلك غير واحد من أهل العلم وعلى رأسهم شيخنا المبارك يحيى حفظه الله ورعاه .

وأما الآن فصاروا يتبنون هذه الفتنة وحصل منهم الأذية الكثيرة التي ليس مدعاها إلا الحسد قال الله تعالى ﴿ أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ وكذلك الصد عن هذا الخير والله عزوجل يقول ﴿ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ وهذا ما زادهم إلا مقتًا حتى زهد الناس فيهم فقد خذلوا الدعوة السلفية في وقت الشدائد وأكبر شاهد أن مقدمات كتاب الإبانة والحرب قائمة على طلاب العلم في هذه الدار هذا في الحرب السادسة وأما موقفهم في بغي الرافضة وجهاد أهل السنة لهم قبل عام فكان في غاية الذل والخذلان وينبئك عن سوء مواقفهم تلك عوام الناس وخواصهم.

وأما قولك أيها الكاذب : أن الشيخ ربيع حفظه الله قال أن الشيخ يحيى حفظه الله أنه حدادي فهذا كذب مهين ليس عليه دليل واضح مبين وبين الشيخ يحيى والشيخ ربيع الحب والإجلال والاحترام وهذا من فضل الله فمت بغيضك أيها الكذوب وأنت ممن اتصف بهذه الصفة الذميمة وخبر الكاذب غير مقبول وهو مردود عند أهل الحديث وسائر الفقهاء وهذا منك من باب التحريش وأنت متشبه بالشيطان في هذه الفريه وقد قال النبي ﷺ كما جاء عند مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» وهذه بضاعة الوصابي المفتون من قبلك فما ضر الدعوة السلفية ما تقومون به من أعمال نفاقية فموتوا بغيضكم فهذا والله مازاد الدعوة وهذه الدار إلا رفعة وحبًا في قلوب الصالحين فقد اجتمعت كلمة أهل السنة والجماعة داخل اليمن وخارجه بفضل الله عزوجل ومنته وقد قاموا بواجبهم تجاه أهل الرفض والزندقة وأنتم سلم منكم أهل الرفض ولم يسلم منكم أهل السنة فهذا مما تعجب منه عامة الناس قبل خاصتهم وبهذا وامثاله يثبت أهل

السنة إنحرافكم وأما الوصابي المفتون الضال فقد رد عليه طلبة العلم الأفاضل بما هو كافي وشافي وكلامه ولله الحمد ليس له أي اعتبار فقد أهانه الله عزوجل وأذله بما يقوم به من الصد عن سبيل الله قال تعالى ﴿ وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فأصبح قاطع طريق عن السنة والخير قطع الله دابره

وقولك أيها المفتون إن الشيخ يحيى لم يترك أحدًا لم يوافقه على ذلك فهذا منك كذب مفضوح ودجل مشين وقد تقدم حاصل القول في الكذب فالدار ممتلئة بالمشايخ والطلاب والباحثين مما يزيد أهل الأهواء حقدًا وبغضًا لهذا الخير ولأهله والواقع شاهد على ذلك فالشيخ حفظه الله في غاية التواضع وقبوله لطلاب العلم وغيرهم ولكن ينطبق عليك قول الله عزوجل ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ وما زاده ذلك إلا رفعة كما قال ﷺ « وما تواضع أحدا لله إلا رفعه الله » عن أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم رحمه الله وقد أذلكم الله بالمعاصي والسيئات «والمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة مما لا يعلمه إلا الله».اهـ «الداء والدواء» لابن القيم (صـ ٨٤)ط الجديدة؛ وقال الله عزوجل ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ .

وأما قولك أيها الرويبض لم يدافع عنه إلا مجموعة من طلبة العلم؛ هذا منك دجل وافتراء وإلا فالمشايخ وحملة الدعوة السلفية في ارض الواقع من داخل الدار وخارجها لهم القسط الأكبر في ذم هذه الحزبية المقيته التي تبناها من تزعم وفي هذه الدار من أهل العلم الفضلاء من هم أعلم من هذه الكبكبة التي تتجمعون حولها وكذلك طلاب العلم الأفاضل لهم الحظ الأوفر في الرد على هذه الفتنة وملازمهم منشورة على الشبكة ولله الحمد والمنة وما زاد هذه الدار السلفية بخروجكم منها إلا صفاءً ونقاءً وأنتم ما زلتم من فتنة إلى فتنة ومن شر إلى شر نسأل الله السلامة وقد اشتهر عند أهل السنة وطلبة العلم عنك أيه المفتون أنك تختلس بحوث أهل

العلم وتنسبها إلى نفسك من غير عزو إليها وقد أشار إلى ذلك شيخنا حفظه الله والأخ محمد العمودي حفظه الله في ملزمته «تحذير النجباء من دناءة علي بن أحمد الرازحي أشعب الطماع« قال : الرازحي كذاب سارق جهود الناس مخروم العدالة».اهـ وصدق والله وهذا من الخيانة التي تدل على أشياء كامنة في نفسك مما أداء بك الحال إلى هذا وكذلك هزلك العلمي الذي كنت تجعجع به بين طلبة العلم «وقد قال شيخنا يحيى حفظه الله أنك هزيل جدًا في معلوماتك ويعرف ذلك من كان يجالسك في المكتبة من الباحثين.

وأما قولك أيها المفتون أن هذه الفتنة أفتعلها الحجوري وبثها بين أوساط طلبة العلم وأهل السنة فهذا من قول الزور ومن الكذب والفجور وأنت ممن كان يرى هذه الحزبية المقيته وأنت في هذه الدار ولكن أغواك الشيطان وأطغاك وذهبت من هذه الدار وأنت على حال غير مرضي وكنت تخذل عن هذه الدار بعض طلبة العلم في ذلك الوقت نفسه إما تلميحاً أو تصريحًا وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ» وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل رحمه الله فما بالك بمن يخبب عن العلم والسنة وأنت في هذه الأعمال صاد عن سبيل الله وتحسب أنك على هدى والله عزوجل يقول ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

وأما قولك أيها المفتون إن شيخنا يحيى يسير على منهج ليس هو منهج السلف وليس هو منهجية العلماء الذين عرفناهم ...الخ.

فهذا طعن منك في الإمام الوادعي رحمه الله شعرت ام لم تشعر وإني أحب أن اقف القارئ على كلام بعض أهل العلم في الثناء على فضيلة شيخنا حفظه الله حتى يتبين دجل وافتراء هذا المفتون فهذا كلام الإمام الوادعي رحمه الله في مقدمة «الصبح الشارق» قال : فالشيخ يحيى حفظه الله فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وقد انتهى من تحقيق «إصلاح

المجتمع» ورسائل أخرى فيها فوائد تشد لها الرحال ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ نسأل الله أن يوفقنا وإياه لخدمة سنة رسول الله ﷺ والذب عنها وأن يعيذنا من فتنة المحيا والممات إنه على كل شيء قدير.اهـ

وقال أيضًا الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في مقدمة «الصبح الشارق» فجزاه الله خيرًا وكثر الله من امثاله الذابين عن الحق الناصرين للتوحيد الذابين عن حياضه وبالله التوفيق .اهـ

وقال الإمام الوادعي رحمه الله أيضًا في مقدمة «ضياء السالكين في أحكام وآداب المسافرين» أما بعد فقد قرىء علي شطر رسالة «السفر» لإخينا في الله الشيخ الفاضل التقي الزاهد المحدث الفقيه أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله فوجدتها رسالة مفيدة فيها فوائد تشد لها الرحال اشتملت على فوائد حديثية من جرح وتعديل وتصحيح وتضعيف وعلى فوائد فقهية من استنباط أحكام وتفسير غريب وتوضيح مبهم شأنه في رسائله الأخرى وإني لأرجوا أن ينفع الله به ومؤلفاته الإسلام والمسلمين والأخ الشيخ يحيى حفظه الله هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون منه من حسن الاعتقاد ومحبة السنة وبغض الحزبية المساخة ونفع إخوانه بالفتاوى التي تعتمد على الدليل أسأل الله أن يحفظه وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه.اهـ وقد فعل الله سبحانه وتعالى ونفع به الإسلام والمسلمين، وله الحمد والمنة.

وقال في مقدمة «أحكام الجمعة وبدعها » والشيخ يحيى حفظه الله في غاية التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله وهو قوال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وهو حفظه الله قام بالنيابة عني دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما يرام .اهـ بتصرف

ونكتفي بهذا القدر خوف الإطالة وإلا فالثناء على شيخنا حفظه الله من أهل العلم كثير جدًا فمن أراد المزيد فليرجع إلى ملزمة أخينا رشيد الجزائري حفظه الله «الدلائل البينات في أن مانسبه المفتري عرفات لشيخنا يحيى كذب وافتئات» وأنت أيه المفتون بهذا الكلام أصبحت

قاطع طريق من نواب إبليس في الأرض فقد قال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٦٠) : نواب إبليس في الأرض هم الذين يقطعون الناس عن طلب العلم والتفقه في الدين فهؤلاء أضر من شياطين الإنس والجن فإنهم يحولون بين القلوب وهدى الله وطريقه؛ وقال الشيخ عبد الحميد الحجوري ـ حفظه الله ـ: وهذا الأمر الذي يفعلونه قد سار عليه أسلافهم من أهل الباطل وإليك بعض الأمثلة[1] تبين حرص أهل الباطل في التصدي للحق وقطع الطريق. اهـ من «الخيانة الدعوية» (صـ٧٠-٧٢).

قلت: فأصبح هذا المفتون من قطاع الطريق وهذه من صفاته المذمومة التي يتصف بها .

وأما قولك أيها الرويبض أنك بالأخير تنصح الشيخ بالرجوع والتوبة فهذا منك من باب التلبيس وتشبه بالشيطان الرجيم في نصحه لآدم عليه السلام وحواء قال الله ﷻ ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ وبأهل الكتاب قال الله عزوجل ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وشيخنا حفظه الله وشيخك أيها اللئيم معروف بقبول النصيحة وهو يحب الناصحين لدين الله عزوجل تأسيًا بالأنبياء صلوات الله عليهم وله ولنا فيهم أسوه حسنة وهذا هو الذي يسير عليه شيخنا وشيخك الحجوري حفظه الله وهذا الخلق الجميل ما زاده إلا شرفًا ورفعةً بين أوساط أهل السنة وهم يحبون نصحه وتوجيهاته المؤيدة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجدونها عندهم أحلى من العسل وتأمل والله أنه ممن يدخل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» أسأل الله أن يزيده من فضله وأن يكبت أعداه الماكرين به وبهذه الدعوة المباركة .

---

(١) راجع الأمثلة من كتاب «الخيانة الدعوية» (صـ٧٢ وما بعدها).

والحاصل أن هذا الرازحي الحزبي المفتون إنما سئُل هذا السؤال وهو على موعد سابق على حسب القرائن فيما يبدوا وأن هذه جولة جديدة في هذه الفتنة بعد أن تكلم الوصابي ولم يسمع منه فأوسد الأمر إلى هذا المفتون الرازحي لإشهار نفسه بين الناس والرجل ليس على استقامة وهو ممن يهرع بعد الدنيا فقد شهد بذلك غير واحد منهم: أخونا فائز الحدائي حفظه الله حيث التقى به في بعض أيام الحج وحرر ذلك أخونا محمد العمودي في ملزمته « تحذير النجباء من دناءة علي بن أحمد الرازحي أشعب الطماع» ولكن ولله الحمد عوقب بنقيض قصده وأذله الله فهو فاسد مفسد يجب الحذر منه كما يقول الله عزوجل ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ هذا وقد جاء عن السلف آثار كثيرة في التحذير من أهل الأهواء والفتن فقد قال مصعب ابن سعد رحمه الله «لاتجالس مفتونًا فإنه لا يخطئك منه إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتابعه أو يأذيك قبل أن تفارقه».اهـ «الفواكه الجنية» للشيخ محمد مانع حفظه الله (صـ٧٦) وهذا مني من باب قول الله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ ومن باب بيان حال المبطلين قمت بهذا الرد المختصر على هذا الرجل المفتون مني مشاركة الإخوان أهل السنة في الذب عن حياض السنة وحملتها وأما هذا الحزبي الماكر فليس لكلامه قبولًا بين أوساط أهل السنة وطلبة العلم ولله الحمد والمنة وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى الثبات على هذا الخير حتى نلقاه ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين .

كتبه أبو الخير علي بن صالح الحجوري

دار الحديث السلفية بدماج

حرسها الله

٢١/ صفر/ ١٤٣٤هـ